مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبار

التاريخ : ١٩٧٣/١١/٣

معارك الجيش الثالث ..

قوات الجيش الثالث تتمركز الآن حول آبار عيون موسى

في لسان بور توفيق أستسلم أخطر موقع للعدو في أيدي قواتنا

يقف الآن جيشنا المصرى الثالث على امتداد القطاع الجنوبى للجبهة ، جميع وحداته القتالية ، وتشكيلاته على استعداد لاستئناف حرب التحرير ضد العدو ، عند أول اشارة من قيادتنا العليا ، أو لرد اى عدوان للعدو ضد مواقعنا فى مواقع القطاع الجنوبى سواء التى تتمركز فيها قواتنا شرق القناة ، أو فوق الضفة الغربية لقناة السويس .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ان كافة تشكيلات الجيش الثالث ، المدرعات ، والمدفعية ، والوحدات الخاصة ، والمشاة الميكانيكية ، تتمتع الآن بكفاءة قتالية عالية .

لقد تعرض الجيش الثالث المصرى لاقسى وأضخم الحملات النفسية والدعائية من جانب العدو ، حملات اتبعت الاسلوب النازى ، فى الوقت نفسه وجهت اسرائيل جهدا عسكريا ضخما ضد وحدات الجيش الثالث

لقد بدأ الجيش الثالث معاركه ضد القوات الاسرائيلية يوم السبت ٦ اكتوبر ، بالتنسيق مع وحدات الجيش الثانى ، شن العدو الصهيونى هجوما ظهر السبت علي العين السخنة والزعفرانة ، بالطيران والبحرية ، وهاتان المنطقتان تقعان ضمن النطاق الذى يقع في مسئولية الجيش الثالث

وفي القطاع الجنوبى تقع مدينة السويس وبور توفيق ، والادبية ،وجزء كبير من القطاع الريفي بمنطقة قناة السويس ، واهمه منطقة الجناين بالسويس ، والشط ، ونلاحظ هنا أن الطبيعة فوق الضفة الغربية وعرة ، يتغلب عليها الطابع الجبلي ، حيث يشمخ جبل عتاقة ، وتنبسط صحراء السويس ، أما في القطاع الريفي فنجد تجمعات كثيفة من اشجار المانجو ، والحقول المتخصصة في انتاج الفاكهة

وفى هذا القطاع يعيش فلاحون مصريون ، رفضوا أن يغادروا قراهم وبقوا يزرعون الارض علي بعد أمتار من قناة السويس ، أبلغ رمز علي تحدى العدوان الصهيونى وقهره .

وفى المواجهة علي الضفة الشرقية ، اقام العدو عددا من النقاط القوية ، بعضها يعد اقوى تحصينات خط بارليف واهم هذه التحصينات ، النقطة المحورة ، والنقطة المواجهة للشط واخرى في مواجهة حوض الدرس ، والنقطة المواجهة لبور توفيق ، والتي كان العدو يشن منها عدوانه ضد مدينة السويس ، والادبيه ، ومعامل التكرير والسيطرة علي الارض المواجهة لبور توفدق والشط المواجهة لمدينه السويس تعني تمهيد الطريق للوصول الي ممر متلا ، أشهر المضايق فى سيناء ، والذى يبلغ طوله ٣٠ كيلو مترا ، ويضيق فى بعض أجزائه حتى يصل عرضه الى خمسة أمتار ، وباجتياز ممر متلا يصبح الطريق ممهدا الي الكونتيلا ، ونخل ، والطرف القصى لشبه الجزيرة .

لقد كان العدو يدرك خطورة هذه المنطقة التى تضم أحدالمفاتيح الرئيسية لسيناء ، فركز جزءا كبيرا من قواته في مواجهة الجيش الثالث ، بالاضافة الي تحصينات خط بارليف القوية المستندة الي قناة السويس ، وقام بتركيز مجموعات ضخمة من مدرعاته ومدفعياته في عيون موسى التي تقع جنوب شرق السويس بمسافة ثمانية كيلو مترات ، والتى تضم مجموعة من آبار المياه الغزيرة ذات الشهرة العالمية ، وعيون موسى تتمركز فيها قوات الجيش الثالث الآن ، وعندما كان العدو يركز فى دعايته النازيةعلى حصار الجيش الثالث ، ويدعى في بياناته الزائفة أن الجنود المصريين قد بدأوا يستسلمون كنتيجة للعطش غاب عنه أمر بسيط جدا ، وهو أن قوات الجيش الثالث قد حررت منطقة

هذه حقائق لابد ان تكون واضحة في الاذهان ، ولكن مايجب الا ننساه لحظة واحدة ، ومايجب الا يغيب عنا معارك الجيش الثالث البطولية التى خاضها من أجل تحرير الارض ..

الهجوم

ظهر السبت ٦ اكتوبر ..

برات وحدات الجيش الثالث في تنفيذ خطة القيادة العليا للقوات المسلحة بردع العدوان الاسرائيلي الذى وقع علي العين السخنة ، وكان لبدء الجيش الثالث عملياته ضد العدو طابع خاص ، اذ ان المنطقه المعتدى عليها تقع فى نطاق الاراضى التى يتحمل مسئولية الدفاع عنها ، هررت المدفعية الثقيلة تدك مواقع العدو في الضفة الشرقية ، تصنع ستارة كثيفة من النيران ، بينما كانت طائراتنا تقوم في الوقت نفسه بهجوم شامل مركز علي مطارات العدو في عمق سيناء ، وفي تمام الساعة الثانية والنصف بدأ عبور القوات الراجلة والخفيفة ، قوات المشاة ، وحدات المهندسين التى تولت عملية ازالة الالغام الكثيفة حول تحصينات خط بارليف ، والتي كانت مزروعة باعداد غزيرة جدا ، ايضا فتح ثغرات في غابات الاسلاك الشائكة التي احاط العدو بها مواقعه ، فى نفس الوقت تولت وحدات المهندسين مسئولية فتح ممرات داخل الساتر الترابى الكثيف والذى يبلغ ارتفاعه هنا حوالي ٢٢ مترا ، تمهيدا لاقامة الكبارى الثقيلة الثابتة التى ستعبر فوقها وحداتنا المدرعة

كان عنصر المفاجاة كاملا للعدو ، ولكنه عندما افاق منها احكم اغلاق منافذ النقاط القوية ، وبدات معارك شرسه وعنيفة وضارية ، كان معظم المقاتلون في الجيش الثالث يعرفون طريقهم جيدا فوق الضفة الشرقية لقد اغاروا مرات عديدة علي هذه النقاط القوية التبة المسحورة ، والشط ولسان بور توفيق ، خلال حرب الاستنزاف ، كما أن الكثيرين منهم عبروا في مهام استطلاعية ، وقضوا فترات طويلة فوق الضفة الشرقية ، لقد ذاق العدو مرارة قتالهم من قبل لهذا كانت الشراسة عنصرا بارزا ومميزا للمعارك التى دارت يوم السبت.

وفي اثناء الهجوم علي التبة المسحورة قام عدد من جنودنا باقتحام عدد من المنافذ المؤدية الي التبه باجسامهم بعد ان تمنطقوا باحزمة الديناميت الناسف

وفى مواجهه الذهطة القوية بلسان بور توفيق احتدم القتال بشكل ضاد وكان على قواتنا أن تواصل زحفها الي الشرق لمواجهة مدرعات العدو التي بدا يدفعها من مناطق تمركزها بعيون موسى ..

كان اهالي مدينة السويس ، في ليالي حرب الاستنزاف ، يستطيعون أن يصغوا الى صوت الدبابات الاسرائيلية عندما كانت تتحرك من عيون موسى في اتجاه القناة لمحاولة اسكات ضربات مدفعيتنا القوية .

وكان علي قوات الجيش الثالث أن تتصدى لمدرعات العدو العديدة التي كانت قد بدأت تتحرك من عيون موسى ومن الخطوط الخلفية للعدو ، وقام مشاة الجيش الثالث فى اليوم الاول للهجوم بتدمير مدرعات العدو التي تنتمى الي الاحتياطي التكتيكي والذى كان يحتفظ به القرب من خط بارليف ، وبعد ذلك اقيمت ووصلت ضفتا القناة ، واندفعت مدرعاتنا ومدفعيتنا الثقيله ، سقطت نقاط خط بارليف القوية ، وظلت نقطة لسان بور توفيق مغلفة بعد ان دخلها الجنود الاسرائيليون ، والتحمت معهم قواتنا ، كانوا يعيشون علي امل أن تصل القوات الاسرائيلية من الخلف لتنقذهم ، لقد اقنعوهم انهم ينتمون الي جيش لايقهر ، وظنوا أن الهجوم المصرى غارة سوف تنتهي حتما بوصول القوات الاسرائيلية المدرعة المتمركزة فى عيون موسى ، استطاعت قوات الجيش الثالث فتح ثغرات في دفاعات العدو ، وقامت بعملية التفاف واسعة حول لسان بور توفيق بحيث اندفعت الي الشرق بينما كان افراد النقطة القوية يقاتلون علي أمل وصول النجدة . قامت بعض وحدات القوات الخاصة باحكام الحصار حول لسان بور توفيق بينما استمر تدفق القوات

عبر المعابر الثابتة الي الشرق ، وهنا يجب تسجيل ملاحظة هامة ، وهى ان العدو لم يستطع حتي الآن تدمير معبر واحد من معابر الجيش الثالث ، برغم غارات الطيران الكثيفة الوعرة التى شهدت بعضها بعيني ، كان الدفاع الجوى قويا وفعالا ، أسقط للعدو في هذه المنطقة بالذات اعدادا هائله من الطائرات وربما كان هذا احد الاسباب التي جعلت العدو يركز تركيزا مجنونا وأهوج ضد وحدات دفاعنا الجوى أثناء عملية التسلل التى جرت من الدفرسوار لقد ظلت المعابر سليمة وثابتة ، تساقطت حولها مئات القنابل ذات الوزن الثقيل ، لكن واحدة منها لم تصب جسرا ، ولم تدمر معبرا ، وظلت القوات والامدادات تتدفق فوقها حتي الان ..

معركة العيون

طورت قوات الجيش الثالث هجومها بدخول مدرعاتنا المعركة ، وكانت عيون موسى هدفها في الايام الاولي ، حيث تجمع مدرعات العدو وشنت المرفعية بعيدة المدى هجوما قويا ، تلاه زحف بالمدرعات ، بينما تقدمت قوات الصاعقة المصريه الي مواقع العدو الحصينة فى عيون موسى .

كان العدو قد اقام تحصينات قوية لمدافعه المتمركزة في هذه المنطقة ، حيث وضع حول كل مدفع جدران كثيفة من الحجارة الصلبة ، المغطاة باعداد هائلة من اكياس الرمل ..وأحاط كل مدفع بكميات كثيفة من الاسلاك الشائكة . كانت مرابض نيرانه محصنة تحصينا قويا ، أيضا مرابض الدبابات وملاجيء الافراد التي حفرت علي اعماق كبيرة تحت الارض ، بحيث أن قذائف المدفعية لاتستطيع أن تلحق بها أضرارا

واندفع رجال الجيش الثالث في هجوم صاعق ، يندر أن يتكرر مثله في الحروب ، لقد صنع الرجال جسرا باجسادهم ليمر عليه زملاؤهم عبر حقول الالغام المعادية التى احاط بها مواقعه ، وتعامل المشاة المتقدمون مع عدد كبير من دبابات العدو ودمروه .

وازاء هذا الهجوم الصاعق حاول العدو دفع طيرانه فتصدت له وحدات دفاعنا الجوى ، كان الطيران عاجزا عن الحركة . ثم لجأ العدو الي اسلوب اخر بان دفع عددا كبيرا من طائرات الهيلكوبتر المزودة بالصواريخ لضرب دباباتنا ، ولكن صواريخ رجالنا افسدت مهمتها تماما ..

وهنا حدث تحول خطير فى المعركة

لقد بدا جنود العدو فى مواجهة الهجوم الشرس ، يتركون دباباتهم ، ومواقع مدفعيتهم ، ويفرون هاربين ، دار قتال متلاحم فى مواقع العدو ، وسقط عدد كبير من القتلي ، استسلم جنود العدو الباقون للاسر ، وقعوا في قبضه الجيش الثالث . بينما بقيت الدبابات السليمة ، وعدد كبير من المدافع الثقيلة بعيدة المدى ، ومدافع الضرب المباشر ، ملقاة فوق رمال سيناء .

والآن توجد هذه الاسلحة بين أيدى قوات الجيش الثالث ، دليل حي وصارخ علي هزيمة العدو أمامه . وبالاستيلاء علي عيون موسى ، انتهت معركة من اكبر المعارك التى دخلها الجيش الثالث .

وفوق لسان بور توفيق ، كان المشهد الاخير من عملية حصار قواتنا للنقطة القوية قد قارب علي الانتهاء .

حصار اللسان

عام ١٩٦٩ ، قامت وحدات من القوات الخاصة التي يضمها الجيش الثالث بالاغارة علي نفس هذا الموقع في لسان بور توفيق ، ويومها تم ابادة القوة الاسرائيلية الموجودة فيه تماما ورفع العلم المصرى فوق هذا الموقع الخطير ..

وبعد وقف اطلاق النار في ٨ اغسطس ١٩٧٠ ، بدأت القوات الاسرائيلية تدعيم هذا الموقع ، وبنائه علي أسس جديدة ، استفادوا بالطبع

من جـــوانب النقص السابقة فيـــه وتجنبوها بحيث انه تم انشاء موقع حصين جدا يضم المدفعيـــة بأنواعها وعددا من الدبابات ، وقوة من الافراد تبلغ حوالى خمســين جنديا ، لديهم مخازن تحت الارض تحـــوى كميات هائلة ، ومخـــزن اطعمـــة يكفى القوة شهرا كاملا أو اكثر . بالاضافة الى قاعـة للســينما والطعـــام وأماكن النـوم ، واحـــكم حـــوله الحصار لمدة اسبوع كامل ، اشتبكت خـــلاله قواتنا مع العدو فى معارك قاسية جدا ، وظهر يوم الجمعة ١٢ اكتوبر التقطت قواتنا اشارة تفيـــد طلب قائد الموقع مندوب الصليب الاحمر الحضور اثناء تسليم افراد الموقع . لقد يئســـوا من نجدة الجيش الذى لايقهـــر . وادركوا انهم وقعـوا فى قبضـــه الجيش الثالث التي قهرت جيشـــهم وأجبرت افراده على ترك اسلحتهم سليمة تماما .

وفعلا ، تم تسليم الموقع ظهر السبت ١٣ اكتوبر .

وهكذا ســـقط اخطـــر المواقع الاسرائيليـــة فى ايدى رجال الجيش الثالث ..

التسلل

عندما نجحت وحـــدات العدو في التسلل الي الضـــفة الغربية ، كان العدو يتحرك وفقا لعدة اعتبارات..

● محاولة شطر القوات المصرية الموجودة فوق الارض المحررة من سيناء ثم تطويقها من الضفة الغربية . هذا هو الهدف الاستراتيجى الذى كانت تحلم به اسرائيل . وقد حاولته من قبل عندما دفعت اللواء ١٩٠ فى اتجاه قناة السويس ولكنه دمر على أيدى قواتنا ، عنـــدئذ بدات العمليـــات العسكرية تاخذ طابع التســـلل من الدفرسوار .

● اتجهت القوات الاسرائيلية الي الجنوب مستهدفة قوات الجيش الثالث وظنوا انهم سيقومون بنزهة ، اذ كان يقع في تقديرهم ان القوات المصرية كلهـــا قد عبرت الي الشرق ، وانها مشغولة بمهام تحرير الارض ، ولكنهم فوجئوا بحجم ضخم من القوات يتعامل معهـم ، أن قـــوات الجيش المصرى الموجودة الآن فوق الضفة الغربيـــة قوات رئيسية ، والجـــزء الاكبر من قوات الجيشين الثاني والثالث متمركز فوق الضفة الغربية ، بالاضافة الي الفرق الرئيسية فى قواتنا المسلحة ، والالوية الضاربة ، وعندما فشـــلت اسرائيل فيتحقيق هدفها الاستراتيجي بدات عملياتها العسكرية الهشة غـرب القناة تاخذ طابعا دعائيا ، خاصـــة بعد ان استغلت وقف اطلاق النار فى الانتشار ..

جمـــال الغيطانى

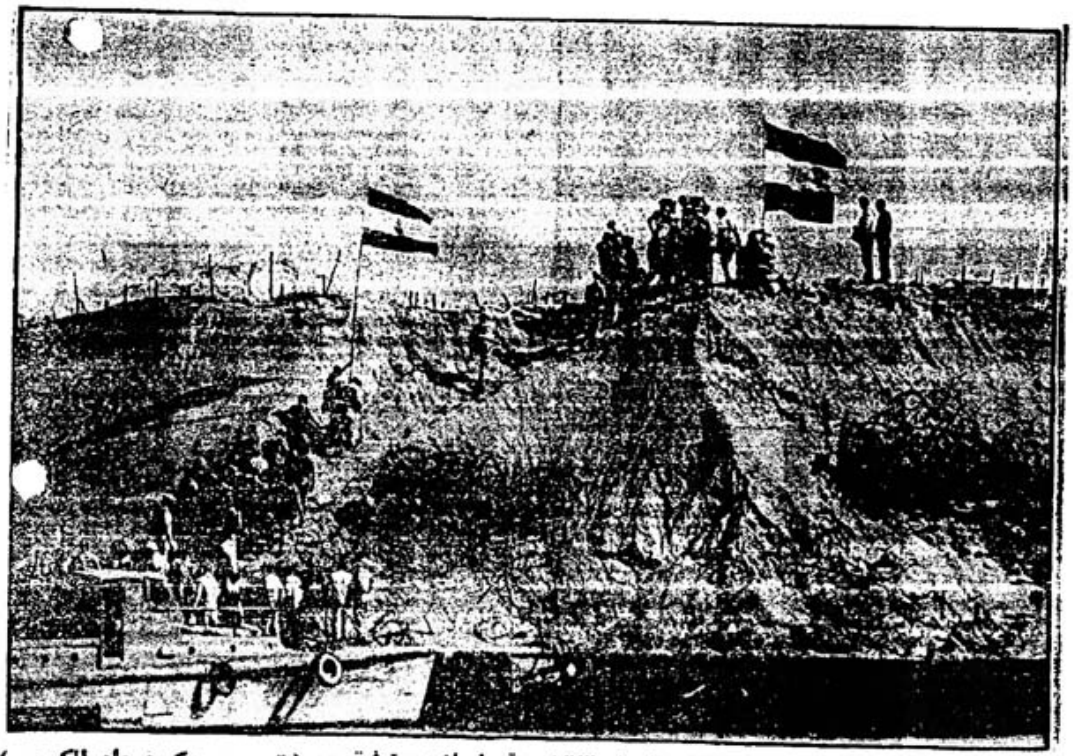

وارتفع العلم المصرى بعد أن حررت قوات الجيش الثالث موقع لسان بور توفيق .. (تصوير مكرم جاد الكريم)